اثر النفوذ الصهيوني على رؤية القرار الامريكي حول قبول عضوية فلسطين في الامم المتحدة

الدكتور عصام عبد الغفور عبد الرزاق

دائرة الدراسات والتخطيط والمتابعة

The impact of the Zionist influence on the vision of the American decision about accepting

Palestine's membership in the United Nations

ملخص البحث

ارتباك الادارة الامريكية بصدد السلوك السياسي الدبلوماسي حول قرار الموافقة او الممانعة حول قبول الطلب الفلسطيني لنيل عضوية الامم المتحدة والمقدم في ٢٣ ايلول عام ٢٠١١ من قبل الرئيس الفلسطيني محمود عباس , كان واضحاً لدى المراقبين الدوليين اذا ما تم مقارنته بموقف الادارة الامريكية في عهد الحزب الجمهوري خلال حقبة رئاسة جورج بوش الابن وكذلك في عهد الحزب الديمقراطي خلال رئاسة باراك اوباما , حيث اكدت الادارتين على حل الدولتين الفلسطينية والاسرائيلية وهذا يعني ضمناً الموافقة الامريكية على قبول دولة فلسطين المقترحة في الامم المتحدة وفي جميع منظماتها , بيد ان الرفض الامريكي جاء منافياً لهذه التوجهات الامر الذي صدع من مصداقية واشنطن ووصفها في موقف يشير الى الارتباك والى الخضوع لتنامي الدور المؤثر للوبي الصهيوني على وجه القرار الدبلوماسي وخاصة تلك القرارات المتعلقة بالصراع العربي الفلسطيني–الاسرائيلي . وللفهم السديد لهذه التداعيات لابد من دراسة طبيعة التأثير الصهيوني كجماعة ضغط واسعة التغلغل في المؤسسات الرسمية الامريكية لجعل نتائج النشاطات السياسية والدبلوماسية للإدارات المتعاقبة الامريكية تصب في مصلحة الصهيونية كقوة كونية ومصلحة اسرائيل كدولة اقليمية في الشرق الاوسط قبل المصالح الحيوية للولايات المتحدة الامريكية ومن هنا لابد من التطرق الى عناصر القوة التي اكتسبتها المؤسسات الصهيونية داخل جسم النظام السياسي للولايات المتحدة الامريكية مقابل تصدع عناصر القوة في هذا الجسم لمواجهة هذا التنامي في النفوذ حتى اضحت الادارة الامريكية عاجزة عن ايقاف التطرف الاسرائيلي وعدم احترامه لجميع القرارات الدولية ذات الصلة بالصراع الفلسطيني – الاسرائيلي

The confusion of the US administration regarding the political-diplomatic behavior regarding the decision of approval or refusal to accept the Palestinian application for membership in the United Nations submitted on September 23, 2011 by Palestinian President Mahmoud Abbas, was clear to international observers if it was compared with the position of the US administration during the era of the Republican Party during The era of the presidency of George W. Bush, as well as during the era of the Democratic Party during the presidency of Barack Obama, when the two administrations emphasized the two-state solution, Palestinian and Israeli, and this implied American approval to accept the proposed state of Palestine in the United Nations and in all its organizations, however, the American rejection came in contradiction to these trends, which made A crack in Washington's credibility, describing it in a position that indicates confusion and submission to the growing influential role of the Zionist lobby in the face of diplomatic decisions, especially those related to the Arab-Palestinian-Israeli conflict. In order to properly understand these repercussions, it is necessary to study the nature of the Zionist influence as a pressure group that has wide penetration in the official American institutions to make the results of the political and diplomatic activities of the successive American administrations serve the interest of Zionism as a global force and the interest of Israel as a regional state in the Middle East before the vital interests of the United States of America. Hence, it is necessary to address To the elements of power that the Zionist institutions gained within the body of the political system of the United States of America in exchange for the cracking of the elements of power in this body to confront this growth in influence until the American administration became unable to stop Israeli extremism and its disrespect for all international resolutions related to the Palestinian-Israeli conflict and here lies the importance of our research This is what we divided into:

-١The first topic: the Zionist lobby: its inception and the growth of its influence with the beginning of the third millennium.

-٢The second topic: the most important Zionist organizations in the United States of America.

-٣The third topic: the impact of the Zionist influence on the containment of the American political decision related to the Palestinian state.

المقدمة:

ارتباك الادارة الامريكية بصدد السلوك السياسي الدبلوماسي حول قرار الموافقة او الممانعة حول قبول الطلب الفلسطيني لنيل عضوية الامم المتحدة والمقدم في ٢٣ ايلول عام ٢٠١١ من قبل الرئيس الفلسطيني محمود عباس , كان واضحاً لدى المراقبين الدوليين اذا ما تم مقارنته بموقف الادارة الامريكية في عهد الحزب الجمهوري خلال حقبة رئاسة جورج بوش الابن وكذلك في عهد الحزب الديمقراطي خلال رئاسة باراك اوباما , حيث اكدت الادارتين على حل الدولتين الفلسطينية والاسرائيلية وهذا يعني ضمناً الموافقة الامريكية على قبول دولة فلسطين المقترحة في الامم المتحدة وفي جميع منظماتها , بيد ان الرفض الامريكي جاء منافياً لهذه التوجهات الامر الذي صدع من مصداقية واشنطن ووصفها في موقف يشير الى الارتباك والى الخضوع لتنامي الدور المؤثر للوبي الصهيوني على وجه القرار الدبلوماسي وخاصة تلك القرارات المتعلقة بالصراع العربي الفلسطيني–الاسرائيلي . وللفهم السديد لهذه التداعيات لابد من دراسة طبيعة التأثير الصهيوني كجماعة ضغط واسعة التغلغل في المؤسسات الرسمية الامريكية لجعل نتائج النشاطات السياسية والدبلوماسية للإدارات المتعاقبة الامريكية تصب في مصلحة الصهيونية كقوة كونية ومصلحة اسرائيل كدولة اقليمية في الشرق الاوسط قبل المصالح الحيوية للولايات المتحدة الامريكية ومن هنا لابد من التطرق الى عناصر القوة التي اكتسبتها المؤسسات الصهيونية داخل جسم النظام السياسي للولايات المتحدة الامريكية مقابل تصدع عناصر القوة في هذا الجسم لمواجهة هذا التنامي في النفوذ حتى اضحت الادارة الامريكية عاجزة عن ايقاف التطرف الاسرائيلي وعدم احترامه لجميع القرارات الدولية ذات الصلة بالصراع الفلسطيني – الاسرائيلي وهنا تكمن اهمية بحثنا هذا الذي قسمنا الى :

١- المبحث الاول : اللوبي الصهيوني نشأته وتنامي نفوذه مع بدايات الالفية الثالثة .

٢- المبحث الثاني : اهم المنظمات الصهيونية في الولايات المتحدة الامريكية .

٣- المبحث الثالث : اثر النفوذ الصهيوني على احتواءالقرار السياسي الامريكي المتعلقبالدولة الفلسطينية .

المبحث الأول اللوبي الصهيوني ــ نشأته وتنامي نفوذه مع بداية الالفية الثالثة

اولاً/ تعريفه : تشير كلمة لوبي بالمعنى المحدد والضيق للكلمة الى جماعات الضغط التي تسجل نفسها رسمياً باعتبارها كذلك .ولكنها بالمعنى العام تشير الى مجموعة من المنظمات والهيئات وجماعات المصالح والاتجاهات السياسية , التي قد لا تكون مسلحة بشكل رسمي ولكنها تمارس الضغط على الحكام وصناع القرار **(١)** . ويعتبر اللوبي الصهيوني من اهم واخطر الجماعات الضاغطة في الولايات المتحدة الامريكية , فهو عبارة عن جماعة ضغط صديقة وحليفة تعمل وفق خطط مبرمجة ومنظمة لتعميق مصلحة الولايات المتحدة بوجود اسرائيل قوية وحليفة , وبالتالي تحقيق مزيد من المكاسب لدولة اسرائيل , والحيلولة دون ما يتعارض مع مصالح اسرائيل ومطامحها الاقليمية قدر الامكان **(٢)** , ومن اهم مظاهر ذلك توظيف حق الفيتو الامريكي في مجلس الامن والقوة السياسية والاقتصادية والدبلوماسية والامريكية لصالح التطرف الصهيوني في اسرائيل في صراعها مع الفلسطينيين .

ثانياً /نشأته : كيف نشأ اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة الامريكية ؟ ولماذا ؟ هذا ما سنلقي الضوء عليه بشكل موجز فيما يلي: يعيش في الولايات المتحدة الامريكية حالياً اكثر من ستة ملايين يهودي , معظمهم واقعون تحت تأثير الايديولوجية والدعاية الصهيونية . فكيف ومتى جاء هؤلاء اليهود الى امريكا؟ يرجع وجود اليهود في الولايات المتحدة الى الموجات الاولى للمهاجرين الاوربيين وكانت غالبيتهم من الاسبان , وحتى العام ١٧٩٦ بلغ عدد اليهود في امريكا ثلاثة الاف نسمة , وفي عام ١٩٤٥ وصل عدد افراد الجالية اليهودية حوالي خمسة ملايين نسمة جاء اغلبهم من المانيا ووسط وشرق اوروبا .وقد جرت تبدلات كثيرة بصدد انتشار التجمع اليهودي بين الولايات المتحدة الامريكية , ونسبة افراد هذا التجمع الى السكان الامريكيين , وهم يحتلون مكانة هامة في التركيبة الطبقية الاجتماعية , ومكانة هامة في الحياة الثقافية الامريكية , وفي ميدان الاعمال التخصصية اما في الحياة الاقتصادية فان نسبة **١٠ او ١٥ %** من

عدد اليهود الامريكيين هم من الطبقة البرجوازية . وتضم التنظيمات اليهودية الكبرى في عضويتها عشرات احياناً المئات ومئات الالاف من الاعضاء , وتتميز بقيادات على درجة عالية من الكفاءة التنظيمية . ونجد ان الوجود القانوني لـ(**اللوبي**) الصهيوني في الولايات المتحدة يستند الى القانون الامريكي عام ١٩٤٦ , والذي اعطى الحق للجماعات المختلفة في تشكيل مجموعات ضغط بهدف ضمان مصالحها , وقد بادر المجلس الصهيوني الامريكي للاستفادة من القانون الامريكي فأقام لجنة الشؤون العامة الامريكية الاسرائيلية عام ١٩٥٤ وسجلها لدى الدوائر الامريكية بصفة **(لوبي صهيوني)** وتملك اللجنة امكانيات كبيرة لممارسة دورها , ويبلغ عدد اعضائها ١٥ الف عضو , وميزانيتها مرتفعة جدا , وتتم ادارتها بوساطة لجنة تنفيذية يتمثل فيها رؤساء المنظمات اليهودية الرئيسية **(٣)** .

سياسات اللوبي الصهيوني :

اذا كان من الصعب التعرف على مخططات اليهود بحرفيتها وفق النصوص الاصلية لهذه المخططات , حيث انه من النادر ان تكتشف هذه الوثائق ولذلك فانه يمكن التعرف على الخطوط العريضة للمسلك اليهودي من خلال قراءة مواقف اليهود في البلدان المختلفة مع ربط هذه المواقف بأهدافهم المعروفة التي تتلخص كما تعرف بالسيطرة على مقدرات العالم , ونقدم فيما يلي بعض ابرز المخططات اليهودية للسنوات المقبلة , ونذكرها مع شرح اسبابها ودوافعها الحقيقية .

اولاً / الصعيد الخارجي :

١- جاء انهيار المعسكر الشيوعي عام ١٩٩٠ ليسهم في تفعيل نشاطات المؤسسات الصهيونية في زيادة عدد اليهود عن طريق ضم من يدعي بانهم من اصل يهودي الى **(الدين اليهودي)** والمقصود بمن يدعى بانهم من اصل يهودي هم احباش الفالاشا وبعض الهنود والصينيين والاسبان . والاهداف من **(اعادتهم)** الى حظيرتهم **(الدين)** اليهودي؟ هي معاكسة الاتجاه الديمغرافي الذي يتمثل حالياً بتناقص بطيء ومنتظم في عدد اليهود , وحمل بعض هؤلاء الى الهجرة الى فلسطين حيث يستطيعون الحلول مكان الفلسطينيين للقيام ببعض الاعمال الوضيعة , في ما يعزز الذين يبقون في اوطانهم الاصلية **(الهند – الصين – اسبانيا ...)** نفوذ اللوبي اليهودي هناك , مع جعلهم موالون كلياً للقضية الصهيونية **(٤)** .

اشارة هنا الى ان من يستقدم للهجرة الى فلسطين مثل الاحباش الفالاشا او الهنود يعاملون وكأنهم مواطنون **(اسرائيليون)** من الدرجة الثانية **,(فيما يعامل الفلسطينيون الذين يحملون الجنسية الاسرائيلية كمواطنين من الدرجة الثالثة)** .

٢- في الاتجاه نفسه حمل غير اليهود الذين يتزوجون من يهود على اعتناق الدين اليهودي من اجل ان يكون الاولاد يهوداً , مع الاشارة الى ان هؤلاء اليهود يصنفون ايضا من الدرجة الثانية . ولا بد هنا من الاشارة الى ان هذه السياسة تصطدم باعتراض بعض الاوساط الدينية اليهودية المتشددة , وان هذه الاعتراضات اخذه في التزايد مؤخرا وهو الامر الذي بدأ يحدث شروخات عميقة بين **(الاسرائيليين)** بصورة خاصة , واليهود بصورة عامة **(٥)**, لان الليبراليين واليساريين من القوى المجتمعية الرافضة لفكرة قيام دولة يهودية خالصة قبل حل الصراع مع الفلسطينيين .

ثانياً / الصعيد الداخلي (اسرائيل) :

١- يركز الصهاينة على تصنيف شعوب البلدان العربية الى اقليات متنافرة على اسس لغوية وطائفية مذهبية , مع منح كل اقلية دولة خاصة بها , او على الاقل منطقة للحكم الذاتي , والهدف من ذلك واضح وضوح الشمس وهو ان تكون **(اسرائيل)** الدولة القوية الوحيدة في المنطقة تحيط بها عدة كيانات متنافرة ومتنازعة تلتجئ اليها لتحل نزاعاتها ... وقد بدأ العمل بهذا المخطط مع حرب لبنان ١٩٧٥ ويستمر اليوم مع المؤتمرات والندوات التي تنظم هنا وهناك للمطالبة بحماية حقوق **(اقليات الشرق الاوسط)** .

٢- توطين الفلسطينيين من اللاجئين عام ١٩٤٨ في العراق مقابل رفع العقوبات المفروضة على هذا البلد اثر حرب الكويت عام ١٩٩٠ والهدف منه هو التخلص من مشكلة فلسطيني عام ١٩٤٨ بصورة نهائية عن طريق ازالة أي مسوغ شرعي لهم للعودة الى فلسطين (٦) .

٣- في الاتجاه نفسه , السعي الى تشجيع اكبر عدد ممكن من الفلسطينيين الذين مازالوا يسكنون داخل وطنهم على الهجرة عن طريق جعل حياتهم هناك لا تطاق من جهة وعن طريق تسهيل حصولهم على تأشيرات للهجرة الى بلدان بعيدة مثل الولايات المتحدة واستراليا من جهة ثانية ولقد كان الفلسطينيون المسيحيون هم الاكثر عرضة لهذا المخطط في السنوات الاخيرة , وذلك في اطار مساعي اليهود لإزالة أي طابع مسيحي عن فلسطين التي هي موطن المسيح كما هو معروف .

٤- محاربة كل اشكال التقدم التقني والعلمي في البلدان العربية عن طريق مطاردة العلماء العرب , وان هدف حرمان العالم العربي الاسلامي من عناصر القوة العلمية يدخل في الغايات العليا للصهيونية العالمية التي تجتهد في احتكار العلم والتقنية النووية من قبل اسرائيل فقط لضمان تفوقها في المنطقة .

٥- فرض نظرية **(الشرق اوسطية)**التي تدعو الى اقامة تعاون اقتصادي بين جميع دول منطقة الشرق الاوسط وعلى رأسها **(اسرائيل)** مع الاشارة الى ان الحكومة الصهيونية عاكفة على دراسة وضع المشاريع الاقتصادية **(الشرق اوسطية)**مركزة على احتفاظ الكيان الصهيوني بمركز التفوق من النواحي التقنية والمالية والسياحية . ويدخل في هذا السياق ايضا دعم الصهاينة للفكر **(الشرق اوسطي)** في البلدان العربية ومن الامثلة على ذلك اقامة جماعات تابعة لليهود لندوات تدعو الى اعادة دراسة التاريخ مع رفض المفاهيم والقناعات المعروفة واحلال مفاهيم جديدة محلها , مثلاً لجهة القبول بوجود دولة **(اسرائيل)؟**

٦- زرع شخصيات عربية يهودية سراً او علناً او تابعة للوبي اليهودي في مراكز القرار السياسي والاقتصادي في الدول العربية , او ضمن النشاطات الاقتصادية والحيوية والمؤثرة في الجسم العربي .

٧- اقامة علاقات مالية وتجارية مكثفة بين رجال اعمال يهود ورجال اعمال عرب , **(وخاصة في دول الخليج)** مع السعي لان يكون المستثمرون العرب مقربين من اوساط الحكم في الدول العربية , والسعي لإقامة مشاريع اعلامية بصورة خاصة بغية القضاء تدريجياً على الاعلام العربي المعادي بديهياً لكل ما هو صهيوني .

٨- رفع مركز دولة اسرائيل في المحافل الدولية وخاصة في منظمة الامم المتحدة , مع الحديث مثلاً عن ترشيح شمعون بيريز للأمانة العامة للأمم المتحدة , او على الاقل اشتراط عدم عداوة أي مرشح لهذا المنصب للدولة الصهيونية (٧) .

٩- وضع استراتيجية جديدة قائمة على بناء دولة يهودية خالصة لليهود فقط وترحيل العرب وغيرهم من الاديان تحت ذرائع دينية او امنية

ثالثاً / الصعيد العقائدي (مع الاديان الاخرى) :

١- تأجيج الخلافات بين الاديان المسيحية والاسلامية في البلدان الغربية مع تصوير المسلمين وكأنهم اصوليين لا يمكنهم التكيف مع ظروف معيشة البلدان الغربية . والهدف هو جعل شعوب البلدان الغربية ينفرون من كل ما هو عربي , وبالتالي يؤيدون **(اسرائيل)** .

٢- بالمقابل , يسعى اليهود الى التقرب من المسلمين خارج الهلال الخصيب مثل مسلمو البوسنة او المغاربيين في فرنسا, حيث يعمل العديد من المثقفين اليهود في البلدان الغربية للدفاع عن حقوقهم , وحتى بالدعوة الى التدخل العسكري في البوسنة .

٣- والهدف من هذه السياسة هو جعل هؤلاء المسلمين من خارج الهلال الخصيب يشعرون بالود ازاء اليهود , وبالتالي يتخلون عن تأييدهم للقضية الفلسطينية , ومن جهة ثانية اظهار اليهود وكأنهم خير من يستطيع حل النزعات بين المسلمين والمسيحيين في البلدان الغربية .

٤- ويدخل في هذا الاطار ايضاً دعم اليهود بمختلف الوسائل للشخصيات الاسلامية غير العربية المعروفة المرتبطة باليهود بصلات المصاهرة او بعلاقات مالية لكي تحتل مراكز سياسية مرموقة (٨) .

٥- شن حملة مركزة على البلدان العربية والاسلامية مع التركيز على قضايا تتعلق بحقوق الانسان , وغني عن البيان ان هذه الممارسات تدخل في اطار نظرية **(حق التدخل في الشؤون الداخلية للدول)** للدفاع عن حقوق الانسان , وهي النظرية التي يروج لها المتصهينون الفرنسيون خصوصاً , مع التشديد على التدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية , اشارة الى ان اليهود يكنون في اعماقهم كراهية متعمقة للمسيحيين , واحتقاراً كبيراً للمسلمين .

٦- مواصلة الاستفادة عن عطف الرأي العام في البلدان الغربية ازاء اليهود بعد تعرضهم **(للمذابح النازية)** خلال الحرب الكونية الثانية , وذلك عن طريق الضغط لإصدار تشريعات تلغي مفهوم مرور الزمن في ما يتعلق **(بجرائم)** هذه المذابح , مع الاستمرار بمحاكمة المتهمين بارتكاب هذه الافعال (٩) .

وفي هذا الاطار يسعى اليهود الى مواصلة تدفق المساعدات الخارجية على دولة **(اسرائيل)** بحجة التعويض على ضحايا الاضطهادات مع التطلع الى الحصول على مصادر جديدة للتمويل .

٧- السعي لوضع تشريعات تتيح التحكم في وسائل الاعلام المعلوماتية لمنعها من نشر معلومات لا تتفق مع ادعاءات اليهود .

٨- التقرب الى الشخصيات النافذة في البلدان الغنية عن طريق تزويجها من يهود او تأمين الحراسة لها بواسطة شركات **(اسرائيلية)** امنية متخصصة تستعمل عسكريين صهاينة .

٩- تشجيع ظاهرة تنظيم اللوبيات في البلدان الغربية وتشريعها ومنع محاربتها , وذلك مثلاً عن طريق تدريس اصول التعامل بها في الجامعات (١٠) .

١٠- السعي الى (تدجين) الجماعات التي كانت معادية لليهود عن طريق التقرب منها في ما يتعلق ببعض الاحزاب السياسية **(مثل الحزب الفاشستي؟ الايطالي سابقاً)** او عن طريق الدخول في شركات كانت بعيدة او معادية لليهود **(مثلاً شركات فورد للسيارات , ووالت ديزني للإنتاج السينمائي , ودايمار بتر للسيارات والطيران)** .

١١- اتهام الجماعات غير الخاضعة لنفوذ اللوبي اليهودي بما يتهم به اليهود في العادة , من نوع تأليف جمعيات سرية والتآمر المستمر والتستر, وخلق شيع دينية . والهدف من ذلك هو ازالة الشبهة بهذه الممارسات عن اليهود وتحويلها الى الجماعات المعادية لهم .

اما على صعيد اكثر شمولية , فان اليهود ماضون في مسعاهم الرامي الى تفكيك وتفتيت جميع المجتمعات غير اليهودية , وهو المسعى الذي بدا جلياً في بروتوكولات حكماء صهيون , ويتمثل هذا الامر حالياً بتشريع تعاطي المخدرات مع الدفاع عن جميع انواع الشذوذ , ويقف اصحاب النفوذ من اليهود في الصفوف الاولى دائماً للدفاع عن هذه القضايا (١١) .

- اللوبي الصهيوني في مرحلة ما بعد انتهاء الحرب الباردة :

اثر انهيار المعسكر الشيوعي وتفكك الاتحاد السوفيتي مع بداية عقد التسعينيات من القرن الماضي , استغلال اللوبي الصهيوني تربع الولايات المتحدة الامريكية على قمة النظام الدولي ليشكل تحالف غير مقدس مع الالة العسكرية الامريكية ليوظفها في تحقيق مشاريعه التوسعية في المنطقة العربية , متنكراً لجميع القرارات الدولية التي اكدت على حقوق الشعب الفلسطيني وحقه في انشاء دولته الخاصة به والملاصقة للدولة العبرية بموجب قرار التقسيم لمجلس الامن المرقم ١٨٦ في ١٤ ايار عام ١٩٤٨ والذي اعطى ٥٤٪ من اراضي فلسطين الى الدولة العبرية الجديدة وقرار مجلس الامن المرقم ١٩٤ في ١١ كانون الاول عام ١٩٤٨ الذي اعطى حق العودة للفلسطينيين الى ديارهم من خلال :

١- خلق حالة الفوضى والارباك السياسية والاقتصادية والامنية في اهم البلدان العربية لهدف تقويض عناصر القوة العربية الداعمة للحقوق الفلسطينية .

٢- محاصرة القوى السياسية الفلسطينية من خلال تشققها ومحاصرتها في الضفة والقطاع

٣- الانقلاب على الوزارات الدولية الداعية لقيام الدولة الفلسطينية تحت ذرائع امنية واخرى تتعلق بأوهام المصالح الحيوية للغرب بدأً من القرار ٢٤٢ والقرار ٣٣٨ المعنيان بانسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضي العربية المحتلة بعد نكبة ٥ حزيران عام ١٩٦٧ وقرار اعتبار الصهيونية شكلاً من اشكال العنصرية والتمييز العنصري الصادر في العاشر من تشرين الثاني ١٩٧٥.

المبحث الثاني المنظمات الصهيونية المؤثرة على القرار السياسي الأمريكي

يعتبر اليهود اكثر الاقليات الامريكية تنظيماً على صعيد المؤسسات , فلديهم كنس , ومراكز للشبان , ووكالات للعلاقات الطائفية , واتحادات ومنظمات تمويل , ومجموعات ثقافية وتعليمية , وتنظيمات تهتم بقضايا خاصة مثل اليهود السوفييت وهذه المنظمات كلها تعمل في مجال التبشير بالإيديولوجية الصهيونية والدعاية لإسرائيل ويتخصص كل منها في الوقت نفسه بوظائف محددة , فلبعضها مهمة تضليل يهود الجالية , ولبعضها الاخر مهمة حشد الجالية للدفاع عن قضية معينة , ولغير هذه وتلك مهمات اخرى , كإقامة اوثق العلاقات مع القوى السياسية المختلفة , وتنظيم ضغط اللوبي الصهيوني على اجهزة الدولة ومؤسساتها وجمع التبرعات والمساعدات لدولة العدو الصهيوني في فلسطين المحتلة .

اما ابرز المنظمات اليهودية التي تشكل حالياً العمود الفقري للوبي الصهيوني في الولايات المتحدة الامريكية فهي : **(١٢)**

١- **لجنة الشؤون العامة الامريكية الاسرائيلية (ايباك) AIPAC :**

وهو لوبي محترف مسجل , وظلت انجح قوة صهيونية في واشنطن , وتعتبر من اهم القوى الصهيونية المؤثرة في السياسة الخارجية والاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط من خلال علاقاتها مع الكونغرس الامريكي **(١٣)** .

فايباك هي صاحبة السلطة الاقوى بين المجموعات (اللوبيات) في واشنطن , وهي تنفق ملايين الدولارات لدعم او لإسقاط الشيوخ والنواب , ولديهم شبكة قوية تراقب كل موقف يتعلق بإسرائيل او بصفقات الاسلحة للدول العربية **(١٤)** . هذا ويكاد جميع اعضاء مجلسي الشيوخ والنواب يطيعون اوامر **(ايباك)**لإيمانهم بقدرتها السياسية الفائقة التي تتيح لهم فرص النجاح في الانتخابات , او تقضي عليها . ولقد وصفتها النيويورك تايمز بانها **(اقوى التجمعات ذات المصلحة المشتركة في السياسة الخارجية واحسنها ادارة , واكثرها نفوذاً في واشنطن)** .

وعن ايباك تصدر اهم نشرات اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة الامريكية , وهي نشرة **(اخبار الشرق الادنى)** التي توزع على اكثر من ستين الف شخص من المواطنين الامريكيين المسؤولين عن التصرفات السياسية الموالية لإسرائيل , كما توزع مجاناً على الصحف , واعضاء الكونغرس وكبار الموظفين الحكوميين , وغيرهم من الشخصيات البارزة في حقل السياسة الخارجية .

وتقود اللجنة الاسرائيلية الامريكية للشؤون العامة حملات الضغط من اجل دعم مواقف الحكومة الاسرائيلية وتعمل على تقوية التحالف الاسرائيلي الامريكي , ومنع قيام تحالفات بين الولايات المتحدة والعالم العربي يمكن ان تضر بإسرائيل .

وهي تعمل ايضاً على تأكيد اهمية اسرائيل الاستراتيجية بالنسبة للولايات المتحدة والغرب , وعلى تأكيد قدرتها التي لا تضاهى على حماية المصالح الامريكية سواء في ردع التوسع السوفييتي (فيما سبق) او في التصدي للإرهاب الدولي او في مواجهة اية اشكال جديدة من الاخطار التي قد تظهر في هذه المنطقة الحيوية من الشرق الاوسط بعد سقوط المعسكر الاشتراكي **(١٥)** .

ومع مرور السنين تضاعف نفوذ ايباك وامتد الى البيت الابيض , حيث اخذ الرؤساء الامريكيون يلجؤون اليها كلما ارادوا الحصول على موافقة الكونغرس بشأن امر من الامور التي يريدون تمريرها . فكلما احتاج البيت الابيض الى استصدار تشريع خاص بالمساعدات الخارجية كان يتوجه اليها , وخاصة اذا كان هذا التشريع يتضمن مساعدات اقتصادية وعسكرية كبيرة لإسرائيل(١٦) .

٢- **مؤتمر رؤساء الجمعيات اليهودية الامريكية الكبرى :**

هي منظمة يهودية امريكية تعرف عادة بأسم **(مؤتمر الرؤساء)** , ومؤتمر الرؤساء هذا هيئة تمثيلية لـ ٣٧ منظمة يهودية امريكية تمثل وجهة نظر هذه المنظمات بشأن المسائل الخاصة بإسرائيل وبغيرها من القضايا الدولية وهي تنشط داخل الاوساط السياسية الامريكية من اجل تحقيق الاهداف وبذلك فهي تتبنى موقف الحكومة الاسرائيلية تجاه القضايا الكبرى , ويركز على نشر وجهة نظر مفادها ان امن وقوة اسرائيل يمثل مصلحة كبرى للسياسة والاستراتيجية الامريكية (١٧) .

وتتركز مهمة المؤتمر على اجراء الاتصالات الدورية بقادة الرأي العام , ورجال السياسة الامريكيين وعرضه الافكار والمشاريع اللازمة عليهم لمناقشتها , واتخاذ القرارات والتوصيات بشأنها , وذلك عن طريق دعوة العديد من قادة الرأي ورجال السياسة هؤلاء لحضور جلسات المؤتمر والمشاركة في اعماله , ويتم عقد المؤتمر سنوياً (١٨) .

٣- **جمعية بناي بيرث :**

"بناي بيرث" عبارة عبرية معناها "ابناء العهد" . وبناي بيرث واحدة من اقدم واكبر المنظمات اليهودية , تأسست عام ١٨٤٣ كهيئة يهودية اخوية على غرار الجمعيات الماسونية بهدف **(توحيد الاسرائيليين للعمل من اجل تنمية مصالحهم العليا ومصالح الانسانية)** , وكان شعارها **(المعاملة الطيبة والحب الاخوي والتوافق بين اليهود)** .

ومع نمو المنظمة , تأسست لها فروع خارج الولايات المتحدة كان اولها في برلين عام ١٨٨٢ ثم لحقتها فروع اخرى في اوروبا وجنوب افريقيا واستراليا وغيرها , وفي عام ١٨٨٨ تأسس اول محفل "للبناي بيرث" في فلسطين كان اول سكرتير له "اليعازر بن يهودا" والذي ترجم دستور وطقوس "بناي بيرث" الى العبرية .

وبعد تواجدها في فلسطين , بدأت بناي بيرث في النشاط الاستيطاني اليهودي في البلاد , فأنشأت رياض الاطفال والمكتبات والمستشفيات واقامت مستوطنة بالقرب من القدس وبيت ضيافة لاستقبال المهاجرين الجدد .

وتتمتع هذه المؤسسة بتنظيم دقيق ومحكم , وتعد من انشط المنظمات الصهيونية في الولايات المتحدة الامريكية في مجال محاربة منظمة التحرير الفلسطينية , حيث تقوم بملاحقة العناصر المؤيدة للعرب والفلسطينيين , وتعمل على اتهام كل من يخالف المصالح الاسرائيلية بمعاداة السامية (١٩) .

وفي سبيل ذلك اسست عام ١٩١٣ "عصبة مناهضة الافتراء التابعة لبناي بيرث" لتكون ذراع بناي بيرث في محاربة معاداة اليهود , ومحاربة التميز الديني والعنصري في الولايات المتحدة .

وقد عملت ايضاً على محاربة السخرية مما يسمى **(الشخصيات اليهودية)** في المسارح ووسائل الاعلام , وكذلك محاربة التنظيمات والحركات العنصرية في الولايات المتحدة , واهتمت ايضاً بتنمية العلاقات اليهودية المسيحية , وتنمية العلاقات بين اليهود والسود , كما ساهمت في اصدار قانون الحقوق المدنية الامريكي عام ١٩٦٤ (٢٠) .

ولا تكتفي العصبة بإلصاق تهمة معاداة اليهود بالعناصر والجماعات المناهضة لإسرائيل والصهيونية , بل تلصقها ايضاً بالعناصر المؤيدة للغرب او المتعاطفة مع الفلسطينيين , ولتحقيق اغراضها , تقوم العصبة بمراقبة ورصد الافراد والجماعات والمنظمات المعادية لليهود والمعادية لإسرائيل والصهيونية , كما تقوم بجمع البيانات والمعلومات عنهم ومراقبة جميع النشاطات المتصلة بإسرائيل والشرق الاوسط

في الولايات المتحدة من خلال مكاتبها المنتشرة في جميع انحاء البلاد , وتقوم بتزويد جهاز الاستخبارات الاسرائيلية بنتائج عمليات المراقبة عن طريق المستشارين والسفارة الاسرائيلية , وكذلك الاستخبارات الامريكية عن طريق مكتب التحقيقات الفيدرالية "**اف . بي . أي**" .

ومنظمة عصبة مناهضة الافتراء مسجلة كمنظمة دينية , وهذا يعفيها من تقديم تقارير سنوية علنية كما ينص القانون الامريكي , وهي كذلك معفاة من الضرائب .

وتعين " بناي بيرث " اغلب اعضاء الاجهزة القيادية بها , كما تعين اعضاء مكاتبها المنتشرة في جميع انحاء الولايات المتحدة , ولها فرع في كل من القدس وباريس **(٢١)**.

٤- المؤتمر الوطني للدفاع عن اليهود السوفييت NCSI :

يتميز هذا المؤتمر عن مؤتمر روؤساء التنظيمات الامريكية اليهودية الكبرى باحتوائه ليس على التنظيمات اليهودية القومية البرجوازية الاساسية فقط بل على التنظيمات اليهودية المحلية المنتشرة في ٣٠٠ مدينة امريكية .

هذا الاتحاد خلق **(نظام تجنيد)** خاص بواسطة الشبكة التليفونية اللاسلكية التي يمكن بمساعدتها استفزاز اربعة ملايين شخص في غضون عدة ساعات , يعتبرون اعضاء في تنظيمات مختلفة تدخل في المؤتمر الوطني للدفاع عن اليهود السوفييت **(٢٢)** .

٥- المجلس الاستشاري لعلاقات المجتمع اليهودي الوطني (نكراك) NCRAC :

وهو منظمة قطرية , وتتضمن عضويته دزينة من المجموعات الاقوى والممثلة بشكل واسع على المسرح اليهودي الوطني وهي اتحادات الكنس الثلاثة الرئيسية : **(الاصلاحيون , المحافظون , والتقليديون) و(وكالات الدفاع)** الثلاثة :

١- عصبة التحالف ضد الافتراء .

٢- اللجنة الامريكية اليهودية .

٣- المؤتمر الامريكي اليهودي .

والمجموعات النسائية اليهودية الثلاث الاكبر :

١- هادا ساه .

٢- المجلس الوطني للنساء اليهوديات .

٣- جمعية العمل على اعادة التأهيل**ORT** النسائية الامريكية .

وقد تضمنت ايضاً الى جانب بعض المجموعات الوطنية الاخرى , ١١٧ مجلس مجتمع محلي , تمثل عالم المؤسسات الخيرية اليهودية المتحدة فدرالياً والمتبرعين لها , تتشكل مواقف "نكراك" السياسية عبر محادثات مكثفة تستغرق ستة؟؟ بين الوكالات , ثم يجري الاقتراع عليها في الاجتماع السنوي للمجلس , وتنشر كل خريف في كراسة : خطة البرنامج المشترك **(٢٣)** .

وفي الحقيقة , ان مجال سياسة **(المجلس الاستشاري NCRAC)** هو انعكاس عملي لمجال اهتمامات المجتمع اليهودي **(٢٤)** .

٦- اللجنة اليهودية الامريكية :

من المنظمات القديمة جداً في امريكا الشمالية تأسست عام ١٩٠٦ من يهود المان قدموا الى امريكا وتشرف على اليهود الجدد الى امريكا ولها مكاتب وعلاقات مع دول عديدة يتواجد بها اليهود **(٢٥)** .

تؤكد هذه اللجنة ان علاقة اليهود مع اسرائيل بشأن قضية الشرق الاوسط هي الموضوع رقم (١) بالنسبة للجنة اليهودية الامريكية **(٢٦)** .

٧- الحركة الصهيونية الامريكية :

منظمة جديدة تأسست عام ١٩٩٣ م غايتها توحيد كل المنظمات الصهيونية في بودقة واحدة , وتعمل جاهدة لجعل الصهيونية الامريكية صوت واحد وتضم اكث من عشرين منظمة صهيونية صغيرة .

وجميع هذه المنظمات التي تم ذكرها ترتبط بمراكز الدراسات الاستراتيجية اليهودية التي تقدم التقارير , والدراسات وتتصل برجال الكونغرس والاعلام بشكل مكثف ومنظم , وتحاول التأثير على صانعي القرار السياسي , والاستراتيجي الامريكي , ومن هذه المراكز والمعاهد السياسية والاستراتيجية الفعالة " **معهد واشنطن لسياسة الشرق الادنى WINEP** " الذي اسسه " مارتن انديك" ويديره الان "دنيس روس" بعد خروجه من الادارة الامريكية **(٢٧)** .

ويعتبر المركز اول من قدم دراسة عن الشرق الاوسط للرئيس بوش الابن تحت عنوان "تقرير فريق الدراسة الرئاسي , الابحار ضد الاضطراب , امريكا والشرق الاوسط في قرن جديد" واستطاع المعهد ان يسوق دراسة تحت شعار فريق يضم اعضاء من الحزبيين ليلبس ثوب الموضوعية والاكاديمية في الوقت الذي يخدم اسرائيل .

ويوجد ايضاً مركز "فريمان" للدراسات الاستراتيجية في تكساس , والمعهد اليهودي لشؤون الامن القومي , ومعهد الدراسات السياسية والاستراتيجية المتقدمة الذي يوجد له مركز في كل من القدس وواشنطن .

ويرأس هذه المراكز اليهودية نخبة من الذين عملوا في الولايات المتحدة الامريكية في الادارات الامريكية المتعاقبة ولها ارتباط مباشر او غير مباشر مع صانعي القرار السياسي وفي هندسة الاستراتيجية .

وقد استطاعت هذه المراكز ان تلعب دوراً مؤثراً وفعالاً في العقدين الاخيرين , وخاصة منذ بداية الثمانينيات في عهد الرئيس "رونالد ريغان" وازداد تأثيرهم ونفوذهم وسيطرتهم في عهد "كلينتون" و"جورج بوش" الابن **(٢٨)** .

والواقع انه بسبب هذا التركيب التنظيمي المحكم ، تمكن الصهاينة في الولايات المتحدة الامريكية من شق القوى الديمقراطية وممارسة نشاط تخريبي فعال ضدها , وذلك في سبيل اجهاضها ومنعها من ممارسة مهامها التقدمية على الساحة الامريكية ويجب الا يغيب عن الاذهان ان الصهيونية الامريكية هي احدى الفصائل الرئيسية في بنيان الصهيونية الدولية , وهي في الوقت نفسه , تقدم نفسها كأيديولوجية وممارسة وبنية تنظيمية الى البرجوازية اليهودية الامريكية الكبرى , مما يوفر لها أي **(للصهيونية الامريكية)** امكانات عريضة لدعم سياسة اسرائيل العدوانية , وللحفاظ على الافكار **(القومية الشوفينية؟ العنصرية , وتنميتها ضمن الجالية اليهودية الامريكية).** كما يجب الاشارة الى ان درجة الانضباط التي تحكم العلاقة بين افراد الجالية اليهودية , وقيادة اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة , جعلت بعضهم يقول **(ان اللوبي الصهيوني يشكل حزباً شمولياً , متشدداً في مسلكية اعضائه بالرغم من عقلية الانسان الامريكي البعيدة عن حياة الالتزام الحزبي .. فاليهود لا يشذون قيد انملة عن توجهات ومقررات اللوبي)(٢٩)** .

ومن جهة اخرى فقد تبين ان كثيرا من المنظمات الصهيونية القائمة في اطار اللوبي الصهيوني الامريكي والتي تتمتع بنفوذ كبير في مجالات الصناعة والاعلام تتلقى اوامرها وتوجيهاتها من السفارة الاسرائيلية في واشنطن وقد اكدت جريدة نيويورك تايمز هذه الحقيقة حين قالت :(ان الحكومة والعديد من الشخصيات السياسية في بلادنا , يرون ان الاسرائيليين يوجهون في الواقع نشاط بعض الصهاينة الامريكيين) فمن السفارة الاسرائيلية تمتد الخيوط الى المنظمات اليهودية المسجلة في الولايات المتحدة الامريكية مثل **(بناي بيرث , اللجنة اليهودية الامريكية , الكونغرس اليهودي الامريكي ....الخ) (٣٠)** .

المبحث الثالث اثر النفوذ الصهيوني على احتواء القرار السياسي الامريكي المتعلق بالدولة الفلسطينية

التزم الاعلام السياسي المعبر عن اراء الادارة الامريكية طيلة العقود الماضية وحتى الوقت الراهن بالاطر القانونية الدولية في مسائل الصراع الفلسطيني–الاسرائيلي , وهي تشكل النوايا المعلنة للادارة والمتعلقة في : –

١- رفض بقاء الاحتلال العسكري للاراضي العربية ومنها الضفة الغربية وقطاع غزة "ان انسحاب القوات العسكرية من القطاع تتم التقويض عنها بالحصار الشامل عليها" ورفض تغيير معالمها ورفض سياسة التوسع الاستيطاني اليهودي فيها .

٢- احترام القرارات الدولية المتعلقة بحقوق الشعب الفلسطيني ومنها حق تقرير مصيره وبناء دولته على الاراضي التي خصصها له قرار التقسيم عام ١٩٤٧ , بيد ان النوايا الغير معلنة والمتأثرة بضغوط اللوبي الصهيوني فتتمثل في :

أ- دعم نظرية الامن الاسرائيلية القائمة على تطبيق مخطط تفتيت مجتمعات الملل اللوبية وتقسيم الدول العربية الحالية الى مجاميع جديدة لتشكل حالات من الصراعات والتنافرات العرقية والطائفية سمتها الرئيسية بالشكل الذي ترتب بقاء عناصر القوة الاقليمية بيد اسرائيل التي تحتكر الرادع النووي الوحيد في المنطقة .

ب- دعم الهيمنة العلمية والاقتصادية لإسرائيل وللشركات العالمية المتحالفة معها بالشكل الذي يرتب لها طوقاً يسهم في بقاء وتوسيع الهيمنة الاسرائيلية على المنطقة .

ج- دعم التغلغل الصهيوني في الجسم العربي والاسلامي لإحباط جميع محاولات النهوض والتماسك فيه .

- الرؤية الامريكية للدولة الفلسطينية المقترحة :-

١- كيان قانوني اقتصادي بشري يمكن احتوائه من قبل السياسة الامريكية في الشرق الاوسط بالتعاون مع حلفاء واشنطن قائم على الحدود التي رسمها قرار التقسيم للامم المتحدة عام ١٩٤٧ مع تعديلات بسيطة .

٢- طي صفحات الصراعات والنزاعات والتوترات للازمة في المنطقة للانطلاق صوب تعميق المصالح الجيوسياسية والاقتصادية الامريكية .

٣- ترتيب لسلام فلسطيني-اسرائيلي يمنع والى الابد من عودة النفوذ الروسي او الصيني الى المنطقة .

٤- تحقيق القدرالمطلوب من المصداقية لواشنطن مع حلفائها العرب في المنطقة والذين سئموا من عدم سيطرة واشنطن على التطرف الاسرائيلي .

٥- تحقيق سلام شامل ومستقر في الشرق الاوسط يرتب نجاحاً باهراً لاي ادارة امريكية في كسب اصوات الناخبين الامريكيين .

٦- تحويل المساعدات المالية والعسكرية المقدمة لإسرائيلولأصدقاء واشنطن في المنطقة الى مشاريع تساهم في دعم تطوير الاقتصاد الامريكي .

- الرؤية الفلسطينية حول قبول عضوية فلسطين في الامم المتحدة :-

١- انها مرحلة مهمة لاعادة بناء البيت الفلسطيني من خلال اطار الدولة المقترحة .

٢- انه محطة للتباحث والمصراحة والتفاهم صوب التعاون بين طرفي القضية الفلسطينية "منظمة فتح-منظمة حماس" وانهاء التنافس بينها الذي يتصاعد في بعض الاوقات الى الصراع المسلح بما يرتب ذريعة سياسية ودبلوماسية وقانونية للسلوك الاسرائيلي المتطرف والرافض للحلول السلمية التي تعيد ولو جزء بسيط من الحق الفلسطيني .

٣- ان غياب العمق العربي المنظم والداعم للقضية الفلسطينية يدفع في اتجاه التحرك الدولي من خلال الامم المتحدة كخيار يوائم مرحلة العجز العربي والضعف الفلسطيني .

٤- محاولة لتعبئة الرأي العام الدولي لايقاف سياسة الاستيطان اليهودية في الاراضي العربية الفلسطينية في الضفة الغربية .

٥- محاولة لتعبئة الرأي العام الدولي للحصول من خلالها على انهاء الحصار الشامل وخاصة الاقتصادي على قطاع غزة .

٦-محاولة لاعادة الحياة في المكاتب الدبلوماسية الفلسطينية المنتشرة في دول العالم لتنظيم الدعم المادي والمعنوي للفلسطينيين

اللوبي الصهيوني ينجح في تطويع دركة القرار الامريكي :-

ان عدم تحقيق مباحثات السلام في جنيف , والحوار الاوروبي الغربي طيلة سنين عقد السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي هو هدفها المنشود. وخاصةً تلك البنود المتعلقة بالقضية الفلسطينية في اتفاقية كامب ديفيد بين مصر واسرائيل وبرعاية واشنطن . كذلك مباحثات واتفاقية اوسلو عام ١٩٩٣ , كذلك فشل مؤتمر السلام في الشرق الاوسط في ٢٧ تشرين الثاني عام ٢٠٠٧ في الكلية البحرية في انا بولس ماريلاند في الولايات المتحدة الامريكية التي كانت ادارتها برئاسة جورج بوش الابن ترفع شعار حل الدولتين . كذلك فشل جميع رحلات جورج ميشيل الوسيط الامريكي ما بين الطرف الفلسطيني والاسرائيلي طيلة عامي ٢٠٠٩ و ٢٠١٠ في احراز أي تقدم او العمل على ايقاف الاستيطان اليهودي المتنامي على الاراضي الفلسطينية المحتلة , وتابع ذلك الفشل الذريع للاجتماعات الثلاثية مابين اوباما ونتنياهو وعباس في تشرين الاول عام ٢٠٠٩ (٣١) , حول التفاهم على شعار حل الدولتين بسبب التعنت الاسرائيلي ضد الارادة العالمية والقوانين الدولية .

كانت هذه دلائل على تنامي النفوذ الصهيوني في ضغطه على الارادة الامريكية وبالتالي دفعها في اتجاه رفض طلب قبول فلسطين في عضوية الامم المتحدة الذي تقدم به الرئيس محمود عباس في ٢٣ ايلول عام ٢٠١١ واعلنت بعد ذلك لجنة طلبات الانضمام لمجلس الامن عدم وجود اتفاق بين اعضائه بشأن قبول الطلب يؤشر على نجاح التحرك الامريكي المضاد في تجميد قبول الطلب الفلسطيني بفعل النفوذ الصهيوني .

كما ان السلوك الامريكي بصدد تجميد الدعم والالتزام المالي لواشنطن لمنظمة التربية والثقافة والعلوم "اليونسكو" التابعة للامم المتحدة بسبب قبول عضوية دولة فلسطين من عضو مراقب منذ عام ١٩٤٧ الى عضو كامل العضوية في ٣١ تشرين الاول عام ٢٠١١ وجاء هذا التصرف كعقوبة لليونسكو على قبول فلسطين كعضو كامل بسبب الضغط الصهيوني رغم ان التصويت كان : –

(١٥٧) دولة قبول .

(١٢) دولة رفض .

(٥٢) دولة امتناع عن التصويت (٣٢) .

وبذلك اصبحت فلسطين العضو رقم (١٩٥) في اليونسكو وهذا يؤشر على وجود رأي عام دولي وارادة دولية تدفع في اتجاه قبول فلسطين كدولة كاملة العضوية في الامم المتحدة بيد ان الضغط الصهيوني يطوق حرية القرار لواشنطن بالاتجاه المعاكس لهذه الارادة الدولية .

الخاتمة

ان وجود مجموعات الضغط , وما يعرف "**اللوبي الصهيوني** " يعبر عن الطبيعة السياسية والاقتصادية للنظام الامريكي , التي ترى ان "**المصلحة العامة ليست الا مجموعة المصالح الخاصة**" وعلى هذا الاساس فان مجموعات الضغط يمكنها ان تؤثر تأثيراً بالغاً في السياسة الامريكية **(الداخلية والخارجية)** والقضايا التشريعية . وفي ظل سماح النظام الامريكي لشرائح السكان المختلفة بالتعبير عن نفسها في تنظيمات وجمعيات ذات وجهات مختلفة , فقد استفادت المنظمات الصهيونية من وجود الجالية اليهودية يزيد عددها عن ستة ملايين ونصف المليون يهودي في الولايات المتحدة الامريكية , وقد عملت بوسائل مختلفة من اجل ربط هذه الجالية اليهودية بـ "**اسرائيل**" واوجدت تلك المنظمات مصالح متنوعة مع الشخصيات النافذة في النظام الامريكي , مستغلة في ذلك تغلغل اليهود الصهاينة في المرافق الحساسة للدولة , وخلو الساحة الامريكية في الماضي من النشاط العربي .

ويمكن تحديد عناصر قوة اللوبي الصهيوني الموجه الاول للأقلية اليهودية في الولايات المتحدة بالنقاط التالية :–

١- القدرة التنظيمية للأقلية اليهودية ويقابلها الانتشار الواسع في الولايات المتحدة الامريكية الى ما يربو على ثلاثمائة منظمة يهودية , الامر الذي مكن اللوبي الصهيوني من التغلغل في عموم المجتمع وممارسته التأثير في الرأي العام بالطريقة المباشرة عند الطلب خصوصاً ان سرعة الاستجابة من قبل اليهود الصهاينة توازي شدة الحاجة فهم يتظافرون على الرغم من وجود اختلافات بينهم .

٢- الهيمنة على المؤسسات الاعلامية ووسائل الدعاية والتأثير في الرأي العام الامريكي .

٣- القدرة المالية وتأثيراتها على السياسيين الامريكيين .

٤- سعة شبكة العلاقات التي تصل الى الاعضاء والمساعدين في الكونغرس مما مكن اللوبي من معرفة اخر التطورات الامنية والسياسية ذات الصلة **بـ(اسرائيل)** مما جعله جاهزاً ومتهيأ لمواجهة هذه التطورات بأساليب علنية وسرية .

٥- السيطرة على مراكز البحوث والتغلغل في الجامعات , الذي مكن اللوبي الصهيوني من تقديم المعلومات التي يحتاجها الكونغرس عن **(الشرق الاوسط)** من وجهة نظر صهيونية وبذلك يوفر التبريرات العقلانية لتأييد **(اسرائيل)** من قبل السياسيين والتشريعيين الامريكان.

٦- التغلغل في كلا الحزبين الرئيسيين في الولايات المتحدة الامريكية **(الديمقراطي والجمهوري)** مما مكنه من المناورة في جميع الاتجاهات الحزبية وكسبها لتأييد المواقف الاسرائيلية .

المصـــــادر

(١) عبد الوهاب المسيري – موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية , الطبعة الاولى , دار الشروق , عمان , ١٩٩٩ , ص ٧ .

(٢) هشام الدجاني – العلاقات الخاصة بين الولايات المتحدة واسرائيل – مجلة قضايا استراتيجية , العدد (١٦) , المركز القومي ؟؟ للدراسات الاستراتيجية , دمشق ١٩٩٨ , ص ٩ .

(٣) مجلة معلومات دولية , العدد (٥٤) , السنة الخامسة , دمشق , ايلول ١٩٩٧ , ص ١٦٠ .

(٤) نديم عبدة , اسرار اللوبي اليهودي في العالم , ط١ , قريخ ؟؟ للطباعة والنشر , بيروت , ١٩٩٦ , ص ١٥١ .

(٥) المصدر نفسه , ص ١٥٢ .

(٦) عبد الوهاب المسيري , مصدر سبق ذكره , ص ٣٦ .

(٧) نديم عبدة , مصدر سبق ذكره , ص ١٥٣ .

(٨) شحادة موسى , علاقات اسرائيل مع دول العالم ١٩٦٧ – ١٩٧٠ , سلسلة كتب فلسطينية , منظمة التحرير الفلسطينية , مركز ابحاث بيروت , بيروت , ١٩٩٩ , ص ٣٥ .

(٩) احمد سوسة , حضارة الغرب ؟؟ مراحل تطورها عبر العصور , ؟؟؟؟ , بغداد , ١٩٧٩ , ص ١٩ وما بعدها .

(١٠) نديم عبدة , مصدر سبق ذكره , ص ١٥٧ .

(١١) المصدر نفسه , ص ١٥٨ .

(١٢) هشام الغريري , صنع القرار في السياسة الامريكية , ترجمة اسامة الالوسي , دراسات استراتيجية , العدد (١٨) , مركز الدراسات الدولية , جامعة بغداد , ٢٠٠١ , ص ١٠٢ .

(١٣) محمد ابراهيم , قضية الجماعات الضاغطة الصهيونية والسياسة الامريكية , مجلة السياسة الدولية , العدد (١٤٦) , القاهرة , ١٩٧٦ , ص ١٠٢ .

(١٤) هشام الغريري , مصدر سبق ذكره .

(١٥) عبد الوهاب المسيري , مصدر سبق ذكره , ص ٣٧٤ .

(١٦) المصدر نفسه , ص ٣٧٦ .

(١٧) لي اوبرين , المنظمات اليهودية الامريكية ونشأتها في دعم اسرائيل , ترجمة جماعة من الاساتذة , مراجعة محمود زايد , ط١, مؤسسة الدراسات الفلسطينية , بيروت , ١٩٨٦, ص ١٧١ .

(١٨) المصدر نفسه و ص ١٧٥ .

(١٩) عبد الوهاب المسيري , مصدر سبق ذكره , ص ٣٧٥ .

(٢٠) المصدر نفسه .

(٢١) لي اوبرين , مصدر سبق ذكره , ص ١٧٩ .

(٢٢) س . م. روكوتوف , ترجمة : محمود شفيق شعبان , دور المنظمات الصهيونية في العالم الرأسمالي , دار دمشق للطباعة , دمشق , ١٩٨٦ , ص ٧-٨ , وينظر كذلك : لي اوبرين , مصدر سبق ذكره , ص ١٨١ .

(٢٣) جوناثان جولدبيرج , ترجمة خالد حسين , القوة اليهودية الامريكية , بيروت , ٢٠٠٠ , ص ٦٥ .

(٢٤) المصدر نفسه , ص ٦٦ .

(٢٥) محمد علي سرحان , اللوبي الصهيوني والحلف الاستعماري , اتحاد الكتاب العرب , عمان , ٢٠٠٢ , ص ٧٧ .

(٢٦) الارض , مؤسسة الارض الفلسطينية , العدد (٨) , مشق , ١٩٨٩ , ص ؟؟ .

(٢٧) احمد مهابة ؟ , اللوبي الصهيوني في الانتخابات الامريكية , مجلة السياسة الدولية , العدد (١٥٠) , القاهرة , ٢٠٠٢ , ص ٦٠ .

(٢٨) المصدر نفسه , ص ٦١ .

(٢٩) محمد علي سرحان , مصر سبق ذكره , ص ٨٩ .

(٣٠) احمد مهابة , مصدر سبق ذكره , ص ٥٩ .

(٣١) www.alkhbarelyyom.org.eg/issuse:55401.

(٣٢) al.modina.com/node/338237.